

التعاون الاقتصادي بين البلدان الاسلامية

(حاضره ومستقبله)

نور محمد غفارى

(١) التقديم

ان التعاون الاقتصادي اصبح ضرورة ملحة بين البلدان الاسلامية ، ولاسيما بين الدول النامية التي باتت لزاما عليها ان تعطى ارادة النمو والتقدم مفهوما علميا بحق التطلعات الى مستوى أفضل من الانتاج ، والى حياة أكثر رغدا - ان هذه الدول الاسلامية لما تملك من اواصر العقيدة والتراث المشترك بالاضافة الى تنوع مواردها قادرة بعون الله على جعل التعاون أكثر فعالية واشمل اثرا (١).

وانه من دواعى السرور والغبطة ان العالم الاسلامى قد بدأ سيره على الطريق الذى يوصله الى التعاون الاقتصادي الكامل . وعلى هذا الطريق أنه قد خطا خطوات ايجابية تدعو الى المتفائل بمستقبل زاهر . وبدأ العالم الاسلامى يعتقد ان الحل الوحيد لأزمته هو التعاون الاقتصادي الشامل بين البلدان الاسلامية ، الذى ينقل اليها دفعة القيادة العالمية فى المجال الاقتصادي ، وينقل دفعة الحياة من اليد الأثيمة الخرقاء التى أساءت استعمالها أى الشرق الشيوعى والغرب الرأسمالى الى يد أخرى بريئة حاذقة أى العالم الاسلامى - وان حقا

على البلدان الاسلامية ، ان تعنى وتجاهد للوصول الى هذه الغاية الخطيرة وأن تبذل كل ما فى وسعها لتحقيق هذه أمل الآمال .

٢- تاريخ تطور الفكرة لضرورة التعاون الاقتصادى بين البلدان الاسلامية - :

عرفت ضرورة هذا التعاون الاقتصادى قديماً ولاسيما بعد استقلال البلدان الاسلامية من الاستعمار الاوروبى او الشيوعى ، لكن انه صار ضرورة ملحة و دعوة اليوم بعد ان استولت الصهيونية المتطرفة الظالمة على اراضى البلدان الاسلامية ومقدساتها و فى اول مؤتمر للقمة الاسلامية فى التاريخ الاسلامى الذى انعقد بمدينة رباط فى رجب عام ١٣٨٩ هـ - سبتمبر ١٩٦٩ م تجلت الرغبة المشتركة و القوية من جميع الدول الاسلامية فى ضرورة التضامن والتعاون الاقتصادى على اوسع نطاق لمجابهة الاخطار التى تهدد مستقبل الدول الاسلامية وخيراتها ، واستقلالها الاقتصادى . (٢)

ومؤتمر القمة الاسلامى الثانى الذى انعقد فى لاهور بباكستان فى محرم - صفر ١٣٩٤ هـ (٢٢ الى ٢٤ فبراير ١٩٧٤ م اوصى بالتعاون والتضامن الاقتصادى المتبادل بين الدول الاسلامية ، وقرر انشاء لجنة تتكون من ممثلين وخبراء من الجزائر ومصر والكويت وليبيا وباكستان والمملكة العربية السعودية والسنغال و دولة الامارات العربية المتحدة ، على ان يفوض لهذه اللجنة اختيار اعضاء من الدول الاسلامية المهمة ، وذلك من أجل ايجاد الوسائل والاساليب الكفيلة بتحقيق الهدف المذكور . (٣) .

واما مؤتمر القمة الاسلامى الثالث المنعقد بمكة المكرمة من ١٩ الى ٢٢ ، ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١ هـ والموافق ٢٥ الى ٢٨ يناير ١٩٨١م

فقد وافق على عدد من القرارات التي شملت :

- (١) خطة العمل لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء .
 - (٢) انشاء المركز الاسلامى للتنمية والتبادل التجارى .
 - (٣) اتفاقية تشجيع وحماية و ضمان الاستثمارات فى الدول الاعضاء .
 - (٤) اتحاد اسلامى للناقلين البحريين بجدة فى المملكة العربية السعودية .
 - (٥) المساعدات الخاصة للبدان الاسلامية الاقل نموا وغيرها . (٤)
- كما قرر ملوك ورؤساء ٣٨ دولة اسلامية ، الذى حضروا مؤتمر القمة الاسلامى الثالث ، ضرورة التعاون الاقتصادى بين اعضاء المؤتمر وأصدروا البيان الآتى فى هذا المجال :
- « ونقدر ان امتنا قوية بهذه الطاقات الروحية تتوافر لها امكانات مادية وبشرية ثابتة وتضم نحو الالف مليون من شتى اجناس البشر ينتشرون على رقعة واسعة من اقاليم الارض ويحوزون امكانات جلييلة من الموارد الطبيعية ، وان حسن استخدام هذه الامكانات كفيل بأن يبوئها المنزلة المرموقة فى العالم وان يضمن لها اسباب الازدهار فيكون من عوامل الخير والتوازن لفائدة الانسانية كلها . (٥)
- وبالاضافة الى ذلك فان عشرات المؤتمرات التى عقدت فى مختلف العواصم الاسلامية على مستوى وزراء الخارجية ، اكدت ضرورة التعاون الاقتصادى بين الدول الاسلامية مما لا يمكن لنا تفصيله فى هذا البحث الموجز .
- ووقعت معظم الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى ، على « الاتفاقية العامة للتعاون الاقتصادى والفنى والتجارى » ،

وهدفها الرئيسي هو توفير اطار قانونى لاستغلال الموارد الاقتصادية والبشرية فى الدول الأعضاء لتحقيق أقصى الفوائد المشتركة كما تهدف الى تشجيع التجارة والاستثمار وانتقال رأس المال وتبادل الأيدى العاملة بين الدول الاعضاء (٦) . ولتحقيق هذه الاتفاقية دعت تلك الدول الى عقد اجتماع لمحافظة البنوك المركزية والمؤسسات النقدية فيها وذلك للتشاور والتداول حول القضايا الرئيسية وقد عقدوا اجتماعهم الاول فى عام ١٩٧٨ م بكوالالمبور (ماليزيا) وعقدوا اجتماعهم الثانى فى عام ١٩٧٩م بكمبالا (اوغندا) وذلك فى موعد انعقاد الاجتماعين السنويين الثانى والثالث لمجلس محافظى البنك الاسلامى للتنمية وعقدوا اجتماعهم الثالث فى سبتمبر عام ١٩٨٠م بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية وناقشوا سبل التعاون فى المجالات المالية والنقدية ، واكدوا الحاجة الى ضرورة توفير مناخ يشجع على تدفق رؤوس الأموال الخاصة واتخاذ تدابير مناسبة لتحقيق هذه الغاية وذلك بتقديم الضمانات والحوافز والتسهيلات اللازمة . (٧)

وبالاضافة الى ذلك أيضا فان التعاون الاقتصادى والتجارى والتعاون العلمى والتكنولوجى كان موضوعا خاصا لمؤتمر القمة الاسلامى الرابع الذى انعقد فى المغرب عام ١٩٨٤م (٨) هذا تاريخ تطور الفكرة بالنسبة لضرورة التكامل الاقتصادى بين الدول الاسلامية واما نتائجها فسنبحثها فى السطور الآتية :

٣ - المنظمات والمؤسسات الاسلامية الاقتصادية القائمة

الآن ننوه - باختصار - الى المنظمات والمؤسسات الاسلامية الاقتصادية القائمة وبالأدوار المهمة التى تلعبها فى خدمة العمل

الاسلامى الاقتصادى المشترك هذه المنظمات والمؤسسات كثيرة لكن
فى هذا البحث الوجيه نركز على المنظمات الآتية فحسب :

- (١) البنك الاسلامى للتنمية .
 - (٢) الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع .
 - (٣) المركز اسلامى للتنمية التجارية
 - (٤) دار المال الاسلامى .
 - (٥) مركز الاحضاء والبحوث الاقتصادية - انقرة .
 - (٦) المركز الاسلامى للتدريب الفنى والمهنى والبحوث - داكا
 - (٧) اللجنة الاسلامية للشئون الاقتصادية .
 - (٨) المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية .
- (١:٣) البنك الاسلامى للتنمية :

ان من ابرز المنجزات والخيرات للتضامن الاسلامى الخيرى
انشاء البنك الاسلامى للتنمية الذى بدأ عملياته فى الخامس عشر
من شوال عام ١٣٩٥ هـ (الموافق العشرين من أكتوبر عام ١٩٧٥م)
كمؤسسة مالية لدعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعى
لشعوب الدول الاعضاء والمجتمعات الاسلامية وفقا لاحكام الشريعة
الاسلامية السمحاء . وهذا البنك بما له من خبرة وممارسة فى مجال
العمل الاقتصادى الاسلامى المشترك - هو المؤسسة المؤهلة لتأدية
هذه الوظيفة الهامة لرفع نشاط التبادل التجارى والتعاون الفنى
وترسيخ التعاون الاقتصادى بين البلدان الاسلامية الى اقصى حد
ممكن . ان البنك الاسلامى وتوثيق العلاقات المالية والاقتصادية فى
ما بينها وتمويل المشروعات الصناعية فى البلدان الاسلامية ،
ونشاطاته لها نتائج ملموسة فعلا . فقد برز البنك الاسلامى للتنمية

فى السنوات الست الماضفة كحقيقة تتفاعل مع متطلبات العصر واحتياجات التنمية للعالم الاسلامى الذى هو فى أمس الحاجة الى مثل هذه المؤسسات التى تسعى الى تحقيق تعاون مشترك تعبيراً واضحاً عن أمانى وآمال الدول الاسلامية والمجتمعات الاسلامية أينما وجدت بما يتمشى مع احكام الشريعة الاسلامية . (٩)

ومن ابرز المنجزات لهذا البنك انه قد مول على اساس القروض حتى نهاية عام ١٤٠٠ هـ (٨ من نوفمبر عام ١٩٨٠ م) ٣٣ مشروعاً فى ٢٣ دولة من الدول الاعضاء بمبلغ اجمالى مقداره ١٨٠ مليون دينار اسلامى (٢٢١ مليون دولار امريكى) وفى مجال منع القروض بدون فوائد انه قد مول ١٧ مشروعاً فى ١٠ دول من الدول الاعضاء بمبلغ اجمالى مقداره ٧ ملايين دينار اسلامى (٨ ملايين دولار امريكى) ، ولتمويل المشروعات الصناعية والزراعية قد مول البنك عن طريق المساهمة فى رؤوس الأموال ٢٤ مشروعاً فى ١٧ دولة من الدول الاعضاء بمبلغ اجمالى مقداره ١٢٦ مليون دينار اسلامى (١١٥ مليون دولار امريكى) ، وفى مجال التمويل لمشروعات اخرى بلغ عددها حتى نهاية عام ١٤٠٠ هـ ٩٤ مشروعاً فى ٣٦ دولة من الدول الاعضاء ساهم بمبلغ اجمالى مقداره ٤٤٥ دينار اسلامى (٥٥٥ مليون دولار امريكى) (١٠) .

وبالاضافة الى هذا بلغت عمليات تمويل التجارة الخارجية التى تمت حتى نهاية عام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) ٨٠ عملية فى ٢٢ دولة من الدول الاعضاء بمبلغ اجمالى مقداره ٧٧٩ دينار اسلامى (١٠٢٠ مليون دولار امريكى) . (١١)

والجدول الآتى يوضح لنا مؤجز عمليات البنك الاسلامى حتى

نهاية عام ١٤٠٠ هـ حسب نوع التمويل .

الجدول رقم : ١

المبلغ بالملايين			نوع التمويل
عدد العمليات	دينار اسلامى	دولار امريكى	
٣٣	١٨٠	٢٢١	قروض
٢٤	١٢٦	١٥٧	مساهمة فى رأس المال
٨	٣٨	٤٨	اعتماد للمساهمة فى رؤوس اموال المشروعات
١٢	٩١	١١٥	تأجير
١	٤	٥	مشاركة فى الأرباح
٧	٧	٩	مساعدة فنية
٩٥	٤٤٦	٥٥٥	المجموع
٨٠	٧٩٩	١٠٢٠	التجارة الخارجية
١٧٥	١٢٤٥	١٥٧٥	المجموع الكلى

واما بالنسبة لعدد الدول الأعضاء فى البنك فانه قد وصل الى ٤٠ دولة وتم الاكتتاب من جميع الدول الاعضاء حتى تاريخه بمبلغ ٧٩٠ مليون دينار اسلامى . (١٢) والجدول التالى يبين اسماء الدول الاعضاء واكتتابها وعدد أصواتها .

جدول رقم ٢ :

قائمة بأسماء الدول الأعضاء و اكتتاباتها وعدد الأصوات

العضو	الاكتتاب الاجمالي	حق	التصويت
	المبلغ	الحصة	عدد
	بملايين	النسبة	الاصوات
	الدائير	بالنسبة	النسبة
	الاسلامية	للمجموع	للمجموع
١	المملكة الأردنية الهاشمية	٠,٥٠	٩٠٠
٢	جمهورية أفغانستان	٠,٣٢	٧٥٠
٣	دولة الامارات العربية المتحدة	١٣,٩٢	١١٥٠٠
٤	الجمهورية الأندونيسية	٣,١٦	٣٠٠٠
٥	جمهورية أوغندا	٠,٣٢	٧٥٠
٦	الجمهورية الاسلامية الباكستانية	٣,١٦	٣٠٠٠
٧	دولة البحرين	٠,٦٣	١٠٠٠
٨	جمهورية بنجلاديش	١,٢٦	١٥٠٠
٩	جمهورية تركيا	١,٢٦	١٥٠٠
١٠	جمهورية نشاد	٠,٣٢	٧٥٠
١١	الجمهورية التونسية	٠,٣٢	٧٥٠
١٢	جمهورية جامبيا	٠,٣٢	٧٥٠
١٣	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	٣,١٦	٣٠٠٠
١٤	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	٠,٣٢	٧٥٠
١٥	جمهورية جيبوتي	٠,٣٢	٧٥٠

٢٠٨٠	٢٠٥٠٠	٢٥,٣٢	٢٠٠,٠	المملكة العربية السعودية	١٦
٠,٨٦	٧٥٠	٠,٣٢	٢,٥	جمهورية السنغال	١٧
١,٥١	١٥٠٠	١,٢٦	١٠,٠	جمهورية السودان الديمقراطية	١٨
٠,٨٦	٧٥٠	٠,٣٢	٢,٥	الجمهورية العربية السورية	١٩
	٠,٨٦	٧٥٠	٢,٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٢٠
١,٥١	١٥٠٠	١,٢٦	١٠,٠	الجمهورية العراقية	٢١
١,٠١	١٠٠٠	٠,٦٣	٥,٠	سلطنة عمان	٢٢
٠,٨٦	٧٥٠	٠,٣٢	٢,٥	جمهورية غينيا الشعبية الثورية	٢٣
٠,٨٦	٧٥٠	٠,٣٢	٢,٥	جمهورية غينيا بيساو	٢٤
٠,٨٦	٧٥٠	٠,٣٢	٢,٥	فلسطين	٢٥
٠,٨٦	<٥٠	٠,٣٢	٢,٥	جمهورية فولتا العلبا	٢٦
٣,٠٣	٣٠٠٠	٣,١٦	٢٥,٠	دولة قطر	٢٧
٠,٨٦	٧٥٠	٠,٣٢	٢,٥	جمهورية الكاميرون المتحدة	٢٨
١٠,٦٠	١٠٥٠٠	١٢,٦٥	١٠٠,٠	دولة الكويت	٢٩
٠,٨٦	٧٥٠	٠,٣٢	٢,٥	جمهورية لبنان	٣٠
١٣,١٣	١٣٠٠٠	١٥,٨٢	١٢٥,٠	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٣١
٠,٨٦	٧٥٠	٠,٣٢	٢,٥	جمهورية مالي	٣٢
٢,١٢	٢١٠٠	٢,٠٢	١٦,٠	ماليزيا	٣٣
٠,٨٦	٧٥٠	٠,٣٢	٢,٥	الدولة المحلديبية	٢٤
٣,٠٣	٣٠٠٠	٣,١٦	٢٥,٠	جمهورية مصر العربية	٣٥
١,٠١	١٠٠٠	٠,٦٣	٥,٠	المملكة المغربية	٣٦
٠,٨٦	٧٥٠	٠,٣٢	٢,٥	الجمهورية الاسلامية الموريتانية	٣٧
٠,٨٦	٧٥٠	٠,٣٢	٢,٥	جمهورية النيجر	٣٨
د.ب.	د.	ظطب,	دبظ	الجمهورية العربية اليمنية	٣٩
٠,٨٦	٧٥٠	٠,٣٢	٢,٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	
١٠٠,٠٠	٩٩٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	٧٩٠,٠	المجموع	

ونحن نتطلع الى نيجيريا وايران وداهومي وسيراليون وتنزانيا وتوغو وافريقية الوسطى والحبشة والبايا مهما تكن ظروفها السياسية لالتحاق فى هذه المؤسسة الاسلامية .

وقرر مؤتمر القمة الاسلامى الثالث ، الاكتاب برأس مال قدره ١٢١٠ مليون دينار اسلامى . . . وهو المبلغ يمثل الحصة غير المكتتب بها فى رأس المال المسموح به وقيمته ٢٠٠٠ مليون دينار اسلامى (١٣) (٢:٣) الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع :

كان انشاء هذه الغرفة عام ١٩٧٧م طبقا لتوصية لمؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى السابع المنعقد فى استانبول بتركيا ١٣٩٦ هـ - مايو ١٩٧٦م الذى ركز على ضرورة انشاء مراكز الابحاث الاحصائية والاقتصادية للدول الاسلامية والغرف التجارية والصناعية ان الغرفة التجارية والصناعية رغم حداثة سنها ، قد لعبت دورا هاما فى تقديم التعاون الاقتصادى بين الدول الاسلامية . وفى مؤتمرها الأول المنعقد فى استانبول بتركيا عام ١٣٩٧ هـ اكتوبر ١٩٧٧م أوصت اعضاء مؤتمر العالم الاسلامى ان تغطى احتياجاتها المستوردة بالمصادر الاسلامية العرضية الى أكبر حد ممكن وان تستخدم امكاناتها الهائلة لاقامة الشركة الحمولة الاسلامية . وعلاوة على ذلك ، قدم المؤتمر الثانى للغرفة الذى انعقد بكراتشى توصية - على غرار خطة مارشل - بأن تكون المنح القروض الاسلامية مشروطة بأن الدولة الاسلامية التى تحصل عليها تتعهد بأن تستود حاجاتها من الخدمات والاشياء التكنولوجية الممكنة من شقيقاتها الاسلامية أولا ثم بعد ذلك تستورد مالا مالا يتوافر فى البلاد الاسلامية من الدول المتقدمة . (١٤)

٣:٣) . المركز الاسلامى للتنمية التجارية :

أنشى هذا المركز فى مدينة طنجة بالمملكة المغربية عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ومهمته تشجيع المبادلات التجارية بين البلدان الاسلامية وقد اجتمع خبراء من مختلف الدول الاسلامية فى الرباط لبحث الميثاق الذى اشتركت فى اعداده كل من مراکش والامانة للمؤتمر الاسلامى وتحقق ميزانية المركز ، ومقره الدار البيضاء

ومن اهم اهداف المركز تشجيع المبادلات التجارية ومساعدته الدول الاعضاء على تنسيق سياستها التجارية لما فيه مصلحة التجارية الاسلامية وانعاش الاستثمارات ، وتقديم المشورة ووجهات النظر والخبرات والتوصيات وانجاز الدراسات والابحاث وتنظيم الندوات ونشر المعلومات التجارية وتشجيع الاتصالات بين رجال الاعمال فى الدول الاسلامية . (١٥)

٤:٣) دار المال الاسلامى :

هذه بديل اسلام للاقتصاد العالمى . قد نشأت هذه المؤسسة الخيرية عام ٢٤ ربيع الثانى ١٤٠١ هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٨١م ومركزها فى جنيف بسويسرا . ان فكرة دار المال الاسلامى تبعت منذ عام ١٩٧٠ م لكى تكون داة توحيد للمجهود الاقتصادى والمالى للأمة الاسلامية .

كما صرح بأن دار المال الاسلامى - التى تم تسجيلها وطرح اكتابها الخالص بما يوازى ٢٥% - من رأس المال . . . دفع بواقع مليون دولار كأقل حصة وخمسة ملايين دولار لأكبر حصة - تمثل نموذجا مصغرا للاقتصاد للاقتصاد الاسلامى المتكامل التى تضمن حركة المال والتجارة والمشاريع كما أن الغرض الاساسى من هذه

الدار تشجيع وحدة اقتصاد الامة الاسلامية المبني على الشريعة الاسلامية السمحاء وتحقيق النماء والرخاء للشعوب الاسلامية .
ان راس المال لهذا المشروع الاسلامى يبلغ الف مليون دولار
و يتكون من اربعة اجزاء هي ١ - شركات الاستثمار . ٢ - شركات النقل . ٣ - شركات البنوك . ٤ - شركات الاعمال المتخصصة فى القطاعات الانمائية مثل الزراعة والصناعة والمواصلات والتكنولوجيا وخلافها .

وواضح ان فكرة انشاء هذه الدار هدفها الاعتماد على قدرة الذاتية للمسلمين اينما كانوا بهدف تجميع الطاقات لتطوير الأمة الاسلامية وسيتم خلال الخمس سنوات القادمة - بأذن الله جلت عظمته - انشاء ٢٣ بنكا اسلاميا على مستوى الامة الاسلامية وخارجها باضافة ثلاثين شركة تكافل . (هذا هو البديل الاسلامى للتأمين الحديث) و ١٨ شركة استثمار . (١٦)

٥:٣) مهد البحوث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية

وقد جاء تكوين هذا المهد بناء على قرار المؤتمر الثامن لوزراء الخارجية الدول الاسلامية الذى انعقد فى طرابلس المغرب عام ١٣٩٧ هـ .

يقع هذا المركز فى مدينة انقره بتركيا ومن اهم وظائفه دراسة موضوع التعاون بين البلدان الاسلامية فى مجال الاقتصاد وتزويده بالمعلومات الضرورية حول هياكل اقتصادها وتجاريتها الخارجية ، كما انه يدرس سبل ووسائل دعم العلاقات التجارية فيما بينها ، ودراسة الاتفاقيات والمعاهدات ذات الصبغة الاجتماعية بين البلدان الاسلامية

والقيام بدورات تدريبية بصفة منتظمة للمنتسبين من الدول الاسلامية
فى الميدان الاحصائى .

وبالاضافة الى هذا فان المركز قد وفق مع البنك الاسلامى للتنمية فى
وضع برنامج تصورى لتجديد الخطوط العريضة لعمليات دعم التجارة
الخارجية والمشاريع المشتركة فى البلدان الاسلامية .

(٦:٣) المركز الاسلامى للتدريب الفنى والمهنى والبحوث -
داكا

تنفيذا للقرار رقم ١٠ - ق الصادر عن مؤتمر وزراء خارجية الثامن
المنعقد فى طرابلس عام ١٣٩٧ هـ فقد تم تأسيس هذا المركز و
واقامت مكاتبه الرئيسية فى داكا (بنجلاديش) بموجب قرار المؤتمر
التاسع للوزراء المنعقد عام ١٣٩٨ هـ ومن أهم اختصاصات هذا المركز
تدريب المعلمين والفنيين والمهنيين فى الفنون والمهن التى تحتاجها
الدول الاعضاء ، ورفع مستوى المصادر البشرية ، واجراء البحوث
لاحتياجات الدول فى هذا المجال . وأثارة التعاون والتبادل بين
الدول الاسلامية .

(٧:٣) اللجنة الاسلامية للشئون الاقتصادية والثقافية
والاجتماعية :

قد تكونت هذه اللجنة عام ١٣٩٧ هـ بناء على القرار الصادر من
وزراء خارجية الدول الاسلامية الذى أنعقد فى استنبول عام ١٣٩٦ هـ
تنحصر مهمة هذه اللجنة تنسيق الجهود المبذولة فى اطار التعاون بين
الدول الاسلامية فى مجالات الاقتصادية ، وأهتمام دراسة الموضوعات
الاقتصادية والاجتماعية .

٨:٣) المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية :

قد تم تأسيسها بناء على قرار المؤتمر السادس لوزراء الخارجية المنعقدة بجدة عام ١٣٩٥ هـ ومن أهدافها السامية تطوير وتشجيع البحوث فى المجالات العلمية فى اقطار الاسلامى محل المشاكل العالمية ، وتطوير التعاون والتنسيق بين البلدان الاسلامية حتى يستفيد الجميع من العلوم والتكنولوجيا .

٤- اللجان المتخصصة قيد الانشاء فى مجال التعاون الأقتصادى

هنا اللجان الاخرى (قيد الانشاء) المتخصصة التى تهتم بتوسيع التعاون الاقتصادى بين البلدان الاسلامية وبرزها كالاتية :

١:٤) اللجنة الدائمة للتعاون للاقتصادى والتجارى

حيث قرر مؤتمر القمة الاسلامى الثالث الذى عقد فى مكة المكرمة والطائف تكوين هذه اللجنة وهى تحت الدراسة والبحث . ومن أهداف هذه اللجنة تنفيذ قرارات المؤتمرات فى المجال الاقتصادى والتجارى ، والعمل على تعزيز التعاون بين الدول الاسلامية ، ووضع الاقتراحات والخطط لتحقيق التعاون ودعم التضامن .

٢:٤) اللجنة الدائمة للتعاون العلمى والتكنولوجى

وهى تحت الدراسة والبحث ومن وظائفها ، ألتعاون العلمى والتكنولوجى بين البلاد الاسلامية ، ووضع الاقتراحات هادفة من أجل تحقيق قدرة العالم الاسلامى فى ميدان التكنولوجى .

كما وضع ذلك ان هناك مؤسسات وصناديق اسلامية أخرى تركز على أساس الرقى لاقتصاد العالم الاسلامى ، هى : صندوق التضامن الاسلامى ، وصندوق القدس وصندوق التضامن العربى ، والاتحاد

الدولى للبنوك الاسلامية وخلافها . لكن هذه المنظمات والمؤسسات لاتزال فى حاجة الى الدعم الجماعى حتى يتسنى لها القيام بتحقيق اغراضها السامية الى خير هذه الامة الكريمة .

كما ان منظمة المؤتمر الاسلامى تتضمن ادارة الشؤون الاقتصادية التى تهتم بالخطط الاقتصادية فى مواجهة التكتلات والعمل على وضع الاقتراحات وسبل التنسيق بين الدول الاعضاء واعداد التصورات لتطوير العمل الاقتصادى الاسلامى والدراسات لمعالجة شؤون النقل والمواصلات البرية والاطارات الادارية والفنية الاقتصادية والسياحية الى غير من الشؤون الاقتصادية . (١٧)

٥- تحويل رؤس الاموال الاسلامية الى البلدان الاسلامية :

من دواعى السرور وآمال المستقبل الزاهرة ان رؤس الاموال الاسلامية التى كانت - فى حين من الدهر - متراكمة فى بنوك انجلترا وسويسرا واميركا ، قد بدأت تحويل طريقها الى الدول الاسلامية وحلت فى دارها وتوجد عناية قوية لدى البلدان الاسلامية - وخاصة البلدان العربية الغنية بشروة النفط - الى توظيف أموالها الفاضلة الضخمة فى شقيقاتها . ومن آثار هذا التحول السعيد انشاء المؤسسات العالية الاسلامية التى تؤدى هذه الوظيفة السامية مثل:

- (١) البنك الاسلامى للتنمية
- (٢) البنك الكويتى لتنمية الاقتصاد العربى
- (٣) الصندوق السعودى للتنمية
- (٤) صندوق أبوظبى لتنمية الاقتصاد العربى
- (٥) الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى .

- (٦) المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا .
- (٧) الصندوق العربي لتقديم القروض للدول الافريقية .
- (٨) الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الأفريقية والعربية .
- (٩) مصرف الاتحاد العربي للتنمية الزراعية .
- (١٠) مؤسسة الانماء العربي للتنمية الزراعية
- (١١) البنك العربي لتنمية الاقتصاد العربي .
- (١٢) الصندوق العربي لتنمية الاقتصاد والثقافة .
- (١٣) صندوق القدس .

وبالاضافة الى ذلك هناك مجموعة من المنظمات لتوظيف المال أسست على قاعدة العلاقات الثنائية بين البلدين الاسلاميين (أو البلاد الاسلامية) مثل :

- (١) الشركة الكويتية الباكستانية للاستثمار .
- (٢) الشركة السعودية الباكستانية للاستثمار الصناعي والزراعي .
- (٣) الشركة (الباكستانية ، التركية ، الايرانية) للتنمية
- (٤) الوحدة العربية الاقتصادية .
- (٥) الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي .
- (٦) الشركة العربية لناقلات البترول .
- (٧) شركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة
- (٨) الشركة العربية لنقل البترول .
- (٩) الشركة العربية لبناء واصلاح السفن .
- (١٠) الشركة العربية للاستثمارات البترولية .
- (١١) الشركة للخدمات البترولية .
- (١٢) شركة الاتحاد العربي للنقل البحري

- (١٣) شركة الاتحاد العربي لإعادة التأمين .
- (١٤) شركة الاتحاد العربي للنقل البرى .
- (١٥) الشركة العربية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية وغيرها
كما قررت حكومات المملكة العربية السعودية والكويت والامارات
العربية وقطر المساهمة بمبلغ ٢ مليارو ٣٠٠ مليون دولار لصندوق دعم
لتنمية فى العالم الاسلامى . (١٨)
- علاوة على ذلك بلغت قيمة المساعدات التى قدمتها المؤسسات
التمويلية العربية والاسلامية للدول النامية وخاصة للدول الاسلامية
خلال عام ١٩٨٢م حوالى ٢٦٤٦ مليون دولار .
- واوضحت النشرة التى تصدرها منظمة الدول العربية المصدرة
للنفط (اوبيك) ان مجموع قيم العمليات التمويلية التى اعتمدها
هذه المؤسسات خلال الربع الثالث من العام الماضى ١٩٨٢م - ٥٨٢
مليون دولار .
- وقالت النشرة ان هذه المساعدات التى استقاد منها ٣٠ دولة نامية
من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية كانت موزعة على قروض
واقفاقات تمويل ومعونات فنية (منح) .
- وقد شارك فى تقديم هذه المساعدات البنك الاسلامى للتنمية ب
٣٦ ، ٩٣ مليون دولار ، صندوق ابوظبى للانماء الاقتصادى العربى
ب ٠٠ ، ٢٧ مليون دولار ، صندوق الاوبك للتنمية الدولية ب ٩٨ ،
١٣٠ مليون دولار ، الصندوق السعودى للتنمية ب ٣٠ ، ٦٧ مليون دولار
، الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى ب ٥٦ ، ٥٤ مليون
دولار ، والصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية ب ٨٩ ، ٢٠٨
مليون دولار .

وشملت هذه المساعدات على ٢٩ قرضا بلغت قيمتها ما يعادل ٤٩٦ ، ٣٧ مليون دولار وساهمت فى تمويل الطرق والموانى والطاقة الكهربائية والزراعة والصناعة والتعليم وثمانى اتفاقيات بلغت قيمتها نحو ١٠ ، ٨٢ مليون دولار لتمويل عمليات استيراد وتسهيل ائتمان . . إضافة الى سبع معونات فنية (منح) بلغت قيمتها حوالى ٦٢ ، ٥ مليون دولار وجهت لتمويل بعض العمليات الخاصة دراسات ومشاركة فى الصندوق السلعى العام .

ولاحظت النشرة تراجع حصة الدول العربية فى مساعدات القسم الثالث من عام ١٩٨٢م عن الربع الأول والثانى من نفس العام وزيادة حصة نصيب الدول الاسيوية فبلغ ضعف نصيب الدول العربية .

٦ - المجالات الممكنة الأخرى للتعاون الاقتصادى بين الدول الاسلامية

فاما بالنسبة للمجالات الممكنة للتعاون الاقتصادى بين البلدان اسلامية فاشكالها وسبلها متعددة كثيرة ومتنوعة لكن فى هذا البحث اشير الى المجالات الآتية فحسب :

- (١) مشروعات مشتركة فى ميدان الصناعة والتجارة والزراعة واكتشاف المعادن وغيرها .
- (٢) المساعدة الاقتصادية من البلدان الغنية بالنفط الى البلدان غير النفطية ذات الكثافة السكانية العالية .
- (٣) تخفيض اسعار البترول لمساعدة البلدان الاسلامية الفقيرة .
- (٤) الدضاع المشترك .
- (٥) البنك الاسلامى الاحتياطى .
- (٦) الصندوق الاسلامى لتقديم القروض للدول الاسلامية الفقيرة .

- (٧) الصندوق الاسلامى للانماء الاقتصادى والاجتماعى .
- (٨) شركة العالم الاسلامى لاعادة التأمين .
- (٩) شركة العالم الاسلامى للنقل البرى والبحرى .
- (١٠) الصندوق الاسلامى للمعونة الفنية للبلدان الاسلامية .
- (١١) الشركة الاسلامية لبناء واصلاح السفن .
- (١٢) الشركة الاسلامية للخدمات البترولية وهكذا دواليك .
- د اهداف الاقتصادية للتعاون الاقتصادى بين الدول

الاسلامية

التعاون الاقتصادى الذى نريد ترويجه بين البلدان الاسلامية يهدف الى الدوافع العظيمة المتعددة من ورأها ، منها الاهداف الاقتصادية و السياسة والروحية - لكن نودان ننوه الى الاهداف الاقتصادية التى نرغب وراء هذا التعاون الاقتصادى : فيمايلي بيانها الموجز .

- (١) ان الهدف الاقتصادى الأساسى من وراء هذا التعاون هو استقلال العالم الاسلامى فى المجال الاقتصادى . وهذا الاستقلال يعطى للبلدان الاسلامية فرصة طيبة وعظيمة لكى تسابق العالم الغربى فى مجال النهضة و التنمية فى كل اشكالها وانواعها . . . التنمية بالمعنى الشامل فى مجال الاقتصاد والتجارة والتصدير واستغلال الموارد الطبيعية التى قد انعم الله بها عليها . ومن المعلوم أن ولاءنا لاينبغى ان يكون لأية كتلة اقتصادية شرقية أم غربية بل للكتلة الاقتصادية الاسلامية التى التى أسست على كلمة التوحيد والتأخى بين البلدان الاسلامية فى كل مكان على هذه المعمورة . والجدير بالذكر أن الرخاء والتقدم للأمة الاسلامية باسرها لن يتحقق

بانضمامها الى اية كتلة ، سواء أكان الشيوعية ام الراسمالية بل بالتكاتف النابع عن الاخوة الاسلامية . وقد منحها الله تعالى ثروات كثيرة وامكانيات متعددة ووسائل متنوعة ورجال خير وعمل . وتعتبر ثرواتها وخاماتها المعدنية الهائلة مصدرا رئيسا لصناعة الدول المتقدمة فى كل من المعسكرين الشيوعى والراسمالي . وهى موضوع بحث دائم على موائد الدول الكبرى الصناعة فى كل واحد من المعسكرين . وقد أصبحت هذه الثروة هدفا رئيسيا من أهداف الدول الكبرى فى عالمنا الحبيب . كما قد اتضح من الحوار بين الشمال والجنوب ومحاضر جلسات مؤتمرات الأمم المتحدة للتجارة والتنمية التى عقدت خلال الفترة من ١٩٦٤ م الى ١٩٧٩ م ونوقن بأن هذا التعاون الاقتصادى يرد علينا مكانتنا الرفيعة الصحيحة فى المجتمع البشرى والدول . ونحن نؤمن بأن المشاكل الاقتصادية للعالم الاسلامى اليوم وفى المستقبل لا يمكن حلها الا بالحل الاسلامى العادل والتعاون الاقتصادى الكامل فى ما بيننا .

(٢) ازدهار العلاقات التجارية بين البلدان الاسلامية :

الهدف الثانى هو تطور التعاون الاقتصادى والصناعى بين الدول الاسلامية . والمعالم ، ان فى العالم الاسلامى ثلاث وسائل هامة لتطور التجارة الخارجية بين البلدان الاسلامية وهى الامكانيات المادية والمواقع الجغرافية والمنتجات العظيمة وفوق كل هذا الروابط الاخوية ، فرغم ، ان العلاقات التجارية فى ما بيننا ليست فى المستوى المطلوب حقا ، ووفقا لأحصائيات عام ١٩٧٥م فان صادرات الدول الاسلامية فيما بينها لا تزيد عن ٥% من مجموع صادراتها الى العالم الشيوعى والراسمالي وواراداتها من بعضها الى البعض لا تزيد

عن ١ ، ٩ ٪ من مجموع وارداتها من العالم اجمع (٢١) . ويمكن تحسين هذه الصورة غير المرضية الى صالح نمو التبادل التجارى بين بلدان العالم الاسلامى بترويج هذا التعاون .

(٣) استغلال الموارد الاسلامية :

والهدف الثالث وراء هذا التعاون هو استغلال الموارد الاقتصادية فى البلاد الاسلامية بعيدا عن استغلال الدول الصناعية الكبرى والانعتاق من برائن الاستعمار الراسمالي والشيوعى كى نستغنى عن الغرب فى كل مرفق من مرافق الحياة وفى كل حاجة من الحاجات من قوت وكساء وصنع سلاح واستخراج كنوز الأرض والانتفاع بها ومحاربة العدو ببوارج ودبابات واسلحة اسلامية . . . والمسلم يمخر البحار المحيطة بسفنه واساطيله . . . ويزيد صادراته على وارداته . اذا اراد العالم الاسلامى التخلص من كل الاستعمار تخلصا كاملا فى مجال الاقتصاد فلا بد له من استغلال موارده وامكا نيته بنفسه وحل مشاكله الاقتصادية بتعاون وتضامن فى مابين البلدان الاسلامية . وهذا التحول يغير وجه تاريخ العالم الاسلامى ويحول مجرى اموره وينقذه من المشكلة الرهيبة التى تترقبه . (٢٢)

(٤) التقدم العلمى والتكنولوجى :

والهدف الرابع من وراء هذا المشروع الاسلامى هو تحقيق التقدم العلمى والتكنولوجى والفنى فى العالم الاسلامى بأسره ، الذى يمكن له استغلال الموارد الاقتصادية فيه استغلالا كاملا وصحيحا لصالح الامة الاسلامية وشعوبها ودولها ، وتحويل الدول الاسلامية الزراعية الى دول صناعية لكى تتخلص من ضغوط الدول الصناعية الاجنبية ، وتحقيق التطور الاقتصادى ورفع مستوى الشعوب الاسلامية الى

الاكتفاء الذاتى .

(٥) انشاء المشروعات الصناعية :

الهدف الخامس هو انشاء المشروعات الصناعية المشتركة لاستهلاك المواد الخام فى العالم الاسلامى كى ينمو فى المجال الصناعى ويستغنى عن الدول الصناعية التى تتوجه الى الدول الاسلامية لتشتري منها المواد الخام والسلع الاولية بأرخص الاثمان ثم تصنعها وتبيعها بثمان باهظ وبشروط طوى على اعباء باهظة . وعلى تدخل سافر او مستتر فى شئون العالم الاسلامى سياسيا واقتصاديا وثقافيا . وفرض نفوذها الاقتصادى والسياسى فى البلدان الاسلامية كما نرى ونسمع وكما اشار اليه هوارى بومدين الرئيس السابق لجمهورية الجزائر مخاطبا اعضاء مجلس الامم المتحدة فى عام ١٩٧٤م (١٥) .

(٦) فرصة بديلة لعوامل الانتاج :

يقدم هذا التعاون الاقتصادى فرصتا بديلة لعوامل الانتاج لاي بلد من بلدان الاسلامية الذى يستطيع ان يزيد انتاجه لبعض سلعته — مستفيدا من عوامل الانتاج التى كانت معطلة قبل بداية هذا التعاون — يمكن له ان يستفيد بشكل اسرع من اتساع التعاون .

(٧) الاثار الانعكاسية :

كما يقدم التعاون الاسلامى لاعضاء العالم الاسلامى بالاثار المختلفة التى تنتجها تجارة السلعة المستفيدة من تحرر المعاملات على انتاج السلع الاخرى من خلال تأثر المواد الاولية ، والمنتجات نصف المصنعة والمنتجات النهائية . تسمى هذه الاثار « الاثار انعكاسية »

(٨) انخفاض الحواجز الحمائية غير الاقتصادية :

الهدف الثامن الذى يقوم به هذا التعاون الاسلامى للبلدان

الاسلامية هو انخفاض الحواجز الحمائية غير الاقتصادية الذي يسبب اختلالا او تفاوتا فى تخفيض الموارد فى صورة عدم التعاون . ويؤدى هذا انخفاض الحواجز الى الفوائد الاضافية التالية :

١- تخليق المعاملات التجارية وتقوية فى المفاوضات الثنائية مع

البلدان الاسلامية

ب حركة عوامل الانتاج ورؤوس الاموال و الى ذلك

(٩) انشاء المشروعات الحيوية المشتركة كمصانع الاسلحة والسفن والاساطيل وغيرها .

(١٠) والمعلوم ان بعض الدول الاسلامية فقيرة لكن تملك يدا عاملة اذا تعطلت جاءت وخيف عليها الانحراف - وبعضها تملك ثروات وافرة لكنها لاتجد السبيل الى تصنيع ما فيها من ثروات هذه صورة تدعو العالم الاسلامى الى التعاون الاقتصادى الكامل الذى يمهّد السبيل لاقامة علاقات ديناميكية توازى بين التقدم الاقتصادى والاستقرار السياسى فى البلدان الاسلامية .

(١١) تبادل وانتقال عاملى الاقتصاد والانتاج بين البلدان الاسلامية بدون أى عائق ما .

(١٢) تصحيح الميزان التجارى وميزان الدفع وتحقيق التوازن فى تجارة الدول الاسلامية .

وقصارى القول ، أن التعاون الأقتصادى بين البلدان الإسلامية هو دعوة اليوم وضرورة الحال وطريق الحرية والأستقلال فى تجارتنا و مالتنا بحيث نستغنى عن اليمين الراسمالي و اليسار الشيوعى الذان يمتصان دمننا و يحفران أرضنا ويستخرجان منها ماء الحياة وبركاتها ، ويسيطران على أسواقنا وينتفعان بها حتى يصير عالمنا الاسلامى

الحبيب مدينا لهما فى الصناعة والتجارة.. فالحل الوحيد لهذه صورة
متأسفة هو التعاون الأقتصادى بين البلدان الإسلامية - اللهم يسر لنا
ولا تعسر لنا - أمين
والله من وراء القصد وهو يهدى الى سواء السبيل .

مراجع

- (١) اقتباس من كلمة جلالة الملك فهد ابن عبدالعزيز التى ألقاها أمام مؤتمر القمة الإسلامى الثالث الذى انعقد بمكة المكرمة عام ١٤٠١ هـ فى جلسته الثانية ، أخبار العالم الإسلامى ، العدد ٧١٤ ، ربيع الأول ١٤٠١ هـ مكة المكرمة ص ١٤،٤
- (٢) المرجع السابق العدد ٢١٣ - ٢٠ ربيع الأول ١٤٠١ هـ ، ص ٧-
- (٣) المرجع السابق ص ٢٢ -
- (٤) المرجع السابق ص ٢٣ -
- (٥) مجلة رابطة العالم الإسلامى ، العدد الرابع ، ربيع الثانى ١٤٠١ هـ ، ص ٤٢
- (٦) البنك الإسلامى للتنمية ، التقرير السنوى الرابع ١٣٩٩ هـ ، جدة ، ص ٣٧
- (٧) المرجع المشار اليه - التقرير السنوى الخامس ١٤٠٠ هـ ، ص ٣٤ - ٣٥
- (٨) مجلة رابطة العالم الإسلامى ، العدد الرابع ، ربيع الاخيرة ، ١٤٠١ هـ ، ص ٤٢
- (٩) البنك الإسلامى للتنمية فى خمس سنوات ، موجز البنك الإسلامى بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامى الثالث بمكة المكرمة ص ٥ -
- (١٠) المرجع السابق ص ٨ -
- (١١) المرجع السابق ص ٩
- (١٢) المرجع السابق ص ٧
- (١٣) مجلة رابطة العالم الإسلامى ، العدد الرابع ، ربيع الثانى - ١٤٠١ هـ ، ص ٥٣
- (١٤) The Pakistan Times , 25th January , 1981 , P . II
- (١٥) مجلة رابطة العالم الإسلامى ، العدد العاشر ، شوال ١٤٠٢ هـ ، اغسطس ١٩٨٢ م ، ص ٥٠
- (١٦) مجلة رابطة العالم الإسلامى ، العدد الثامن ، شعبان - ١٤٠١ هـ ص ٦٤ ، اقتباس من خطاب سمو الامير محمد الفيصل آل سعود الى رئيس الجمهورية الباكستانية الإسلامية .
- (١٧) المرجع السابق ، العدد العاشر ، شوال ١٤٠٢ هـ - اغسطس ١٩٨٢ م ، ص ٤٧
- (١٨) المرجع السابق ، العدد العاشر ، شوال ١٤٠٢ هـ ، ص ٤٧ -

- (١٩) اخبار العالم الاسلامى ، العدد ٨١٠ ، ربيع الثانى - ١٤٠٣ هـ الموافق ٧ - يناير ١٩٨٣ م
- (٢٠) The Pakistan Times , Lahore (Pakistan) , May 28 , 1981 , P . 4
- (٢١) جريدة جسارت ، كراتشى ٧ - ديسمبر ١٩٨٨ م - كلمة الدكتور احمد محمد على رئيس البنك
الاسلامى للتنمية ، حول « التجارة الخارجية بين البلدان الاسلامية » -
- (٢٢) ابو الحسن على الحسنى الندوى : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، حلب - سوريا ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - ص ٢٩٠ - ٢٩١
- (٢٣) The Pakistan Times , Lahore , February 22 , 1974

